فعل الأمر ودلالته في قصيدة (سر بطريق الله حتى المنتهى) لأبي بهاء الدين الصّيادي (ت١٢٨٧ هـ)

The verb and its meaning in the poem ((Walk in God's way until the end By Abu Bahaa al-Din al-Sayyadi (D. 1287 A.H.)

د. ياسين محمد فيصل فتحي النّعيمي
مدرس
جامعة الموصل- كلية التربية للعلوم الانسانية

Dr. Yassin Muhammad Faisal Fathi Al Nuaimi
Lecturer
University of Mosul - College of Education for Human Sciences

Yassenalfesal1981@uomosul.edu.iq

تاريخ الاستلام ٢٠٢٣/١٢/٢٨ تاريخ القبول ٢٠٢٤/١/١٤

الكلمات المفتاحية: فعل الأمر، الدلالة، المجرد، المزيد، الصّيّادي

Keywords: imperative verb, connotation, abstract, more, al-sayyadi

الملخّص

يتناول هذا البحث فعل الأمر ودلالته في قصيدة ((سر بطريق الله حتى المنتهى)) لأبي بهاء الدين الصّيادي (ت١٢٨٧ هـ)، ففعل الأمر له دلالات كثيرة وخصائص وظيفيّة جمّة ويخرج فيها عن مقتضى الحال، وتتأثّر دلالاته بالسّياق وقرائن الأحوال.

إنّ قصيدة ((سر بطريق الله حتى المنتهى)) للصّيّادي ضمّت كثيرا من أفعال الأمر والتي بلغ عددها ثمانية وأربعين فعلا، وتنوّعت بين المجردة والمزيدة والصّحيحة والمعتلّة، خرج بعضها عن دلالاته ألأصلية الى دلالات أخرى استُنتجت من خلال السّياق وقرائن الأحوال

فجاء هذا البحث ليبيّن هذه الدلالات ويعرّف بأبي بهاء الدين الصّيّادي وبشخصيته العلمية وجهوده التي تظهر من خلال رحلاته ومؤلّفاته وبخاصّة ما جاء منها في مجال الشّعر.

Abstract

This research deals with the imperative verb and its meaning in the poem ((Walk in God's way until the end)) by Abu Bahaa Al-Din Al-Sayyadi (d. 1287 AH); Because the imperative has many connotations and many functional characteristics It does not apply to the situation and its meanings are affected by the context and evidence of the circumstances.

The poem ((Walk in the path of God until the end)) by Al-Sayyadi included many imperative verbs, They numbered fifty-five verbs, and varied between abstract, augmented, correct, and irregular, and came out From its original connotations to other connotations that were deduced through the context and evidence of circumstances, this came, The research aims to clarify these implications and introduce Abu Bahaa al-Din al-Sayyadi, his scientific personality, and his efforts Which appears through his travels and writings, especially in the field of poetry.

المقدّمة

الحمد لله وكفى والصّلاة والسّلام على النبيّ المصطفى واله وصحبه الشّرفا، وبعد:

تظلّ اللغة منمّقة بأنماط وأشكال يحدثها المبدعون وذلك حسب متطلّبات المقامات والمواقف ومن هذه الأنماط و الأساليب أسلوب الأمر بصيغته الفعلية والذي ارتأيت أن يكون مادّة لهذا البحث، رغبة في الاطلاع على الدراسات اللغوية وبيان الجانب الايجابي للشّعر من خلال الحث على فضائل الأعمال، فجاءت هذه الدراسة موسومة بـ فعل الأمر ودلالته في قصيدة ((سر بطريق الله حتى المنتهى)) لأبي بهاء الدين الصّيادي (ت١٢٨٧ هـ)، الشّاعر العراقي الصّوفي في الطريقة الرّفاعية، وقد حوت هذه القصيدة على أحكام الآداب السّلوكية، وقد استوجب البحث أن يكون في مبحثين ذُكر قبلهما مقدّمة وتمهيد وذُكر بعدهما خاتمة.

ذُكر في التمهيد التعريف بالأمر ومعانيه وبالشّاعر وقصيدته.

وجاء المبحث الأول وهو الفعل المجرّد، فقد ورد في القصيدة (٩) أفعال ثلاثية مجردة صحيحة سالمة، وفعل واحد مهموز، وفعل واحد مضعّف، وفعلان من أفعال الأمر المعتلّة المثال، و (٨) من الأفعال المعتلّة من نوع الأجوف، وفعلان من الأفعال المعتلّة الناقصة وفعل واحد من أفعال الأمر ومن نوع اللفيف المقرون، وورد في القصيدة فعل واحد رباعيّ مضعّف.

أمّا المبحث الثّاني فقد خصّص للفعل المزيد، حيث ورد في القصيدة فعل واحد مزيد بهمزة القطع ثلاثي صحيح سالم، وفعل واحد مزيد بهمزة القطع ثلاثي صحيح مضعّف، وفعل واحد مزيد بهمزة القطع ثلاثي معتل أجوف، و(٣) أفعال مزيدة بتضعيف العين ثلاثية صحيحة سالمة، وفعل واحد مزيد بتضعيف عينه ثلاثي صحيح مضعّف، وفعل واحد مزيد بتضعيف عينه معتل أجوف، وفعل واحد مزيد بتضعيف عينه ثلاثي معتل ناقص، و(٩) أفعال مزيدة بزيادة الألف بين الفاء والعين ثلاثية صحيحة سالمة، و فعل واحد مزيد بالألف بين الفاء والعين ثلاثي معتل ناقص، فعل ثلاثيّ مزيد بحرفين على وزن (افتعل) بزيادة الألف والتاء صحيح سالم، و فعلان ثلاثيّان مزيدان بثلاثة أحرف على وزن (استفعل) بزيادة الألف والسين والتاء صحيحان سالمان.

التمهيد

التعريف بالأمر ومعانيه، وبالشّاعر وقصيدته

الأمر لغة:

الأمر ضدّ النّهي، يقال: أَمَرَ يَأمُر اؤْمُرْ، مُرْ أمْرًا، فهو آمر، والمفعول مَأْمور يقال: أَمَر فلانٌ:

أصدر أمرًا أو أعطى تعليمات لشخص ما، وقضى، وأمَر الرَّجلَ بالحضور: طلب منه فعله(١)

قال تعالى:{إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا}(٢)، وائتمرَ يأتمر، ائتمارًا، فهو مؤتمِر والمفعول مؤتمَر به، نقول: ائتمر الرَّجلُ: نفَّذ الأمر وامتثله، وأمرته فائتمر، وائتمر بأمره: نفّذ طلبه، واستأمرَ يستأمر، استئمارًا، فهو مستأمِر، والمفعول مستأمَر، نقول: استأمر فلانًا في شيءٍ: طلب أمرَه فيه، والآمِر: اسم فاعل من أمَرَ،الآمر النَّاهي: من بيده أمر الناس يطلب منهم فعل كذا أو كذا، والأمر مفرد جمعه أوامر(٣).

نستنتج من ذلك بأن المعاني اللغوية للأمر هي :نقيض النهي والطلب والامتثال والتنفيذ.

الأمر اصطلاحا:

بعد تتبّع أقوال العلماء في تعريفهم للأمر وجدنا التعريف الأشمل : هو اللفظ الدال على طلب الفعل، على جهة الاستعلاء والالزام(٤)، ويقصد بالاستعلاء : هو أن الامر أعلى رتبة من المأمور، ويقصد بالإلزام : هو أن المأمور ملزم بتأدية الأمر(٥).

وقد يخرج الأمر عن معناه الحقيقي الذي ذُكر في التعريف الاصطلاحي الى معان كثيرة يُستدل اليها عن طريق السّياق وقرائن الأحوال، وأهم هذه المعاني(٦) :

الدّعاء، الالتماس، النّصح والارشاد، التمنّي، والاباحة، التعجيز والتحدّي، التهديد التسوية الاهانة، التّحقير، التسخير، التسليم، التحسير، التخيير، النّدب، الامتنان ، الانذار، والاكرام التكوين، الانعام، التكذيب، المشورة، الاعتبار، والتعجّب .

---

(١) ينظر: العين،للفراهيدي:٢٩٧/٨،ولسان العرب، لابن منظور:٢٠٣/١.

(٢) سورة النساء:١٥٨.

(٣) ينظر: القاموس المحيط، للفيروزآبادى: ٣٤٤.

(٤) ينظر: التلخيص في علوم البلاغة، للقزويني:١٦٩،ومفتاح العلوم للسكاكي:٢٦٩،والبلاغة والتطبيق، أحمد مطلوب وكامل حسن البصير: ١٢٣.

(٥) ينظر: المحصول،للرازي:١٧/٣، والاحكام في أصول الأحكام،الامدي:١٤٠/٢.

(٦) ينظر: فن البلاغة، عبد القادر حسين:١١٧.

وسنحاول تسليط الضوء على المستخدم من هذه المعاني في القصيدة .

بين يدي الشّاعر وقصيدته

الشّاعر هو محمد مهدي بن علي الرفاعيّ الحسيني الصيادي، بهاء الدين المعروف بالرواس:

متصوف عراقي، ولد عام ١٢٢٠هـ في سوق الشيوخ من أعمال البصرة، وانتقل إلى الحجاز في صباه فمكث في مكة سنة، وبالمدينة سنتين لطلب العلم الشّرعي، ورحل إلى مصر فأقام في الأزهر ثلاث عشرة سنة، يدرس فيه العلوم الشّرعية عن مشايخ الأزهر، وعاد إلى العراق وأخذ الطريقة الرفاعية من الشّيخ عبد الله الراوي الرفاعي، والطريقة القادرية من الشّيخ عبد الكريم القادري، وقام برحلة إلى إيران والسند والهند والصين وكردستان والأناضول وسورية، وتوفي في سنة ١٢٨٧هـ في بغداد.

له مؤلّفات كثيرة منها: الدرّة البيضاء، الحكم المهدوية، فصل الخطاب، طي السّجل ورفرف العناية، و ديوان مشكاة اليقين، ومثله معراج القلوب[١] ، وقصيدة (سر بطريق الله حتى المنتهى) في أحكام الآداب السّلوكية، عثرنا عليها في ديوان معراج القلوب الى حضرات الغيوب، الذي قام بتحقيقه عبد الحكيم بن سليم عبد الباسط الطبعة الأولى سنة١٣٨٩هـ.

(١) ينظر: الأعلام، للزركلي:١١٣/٧-١١٤، ومعجم الشعراء منذ بدء عصر النهضة، اميل يعقوب: ١٠٦٥/٣.

المبحث الأول

الفعل المجرّد

ورد في القصيدة (١٠) أفعال ثلاثية مجردة صحيحة سالمة وفي (١٤) موضعا، وبالصّيغة المعروفة لفعل الأمر وتنوّعت الدلالة بين الموعظة والارشاد والتحذير.

- **اترُك – اجبر:**

وطيِّبِ الفقيرَ واجبُرْ قلبَهُ لكلُّ ما يمكِنُ واترُكْ ما نأَى[١]

الترك: الانصراف والمفارقة، يقال: ترك فلانا: انصرف عنه وفارقه[٢]، والجبر: الكفاية والاصلاح والاحسان، يقال: جبَر الفقيرَ: كفاه حاجتَه وأصلح حاله و أحسن إليه[٣]، والدلالة التي خرج اليها الفعلان دلالة ارشادية نصحية وذلك عن طريق كفاية حاجة الفقير واصلاح حاله والاحسان اليه و الانصراف ومفارقة كل ما يبعد عن ذلك.

- **اجعل:**

واجعلْ نِظامَ الدِّينِ حُكماً قاطِعاً لا تقضِ بالرَّأيِ إذا الدِّينُ قَضَى[٤]

الجَعْلُ : القول وَالحكم على الشَّيْء، يقال : قد جَعَلْتُ زيدا أعلَمَ النَّاس، أَي قد وَصفته بذلك وحَكَمْت بِهِ[٥]، فالقول والحكم يكون عن طريق مصادر التشريع والتي هي القران الكريم والسنة النبوية والاجماع والقياس وليس بالرأي[٦]، والدلالة التي خرج اليها الفعل دلالة ارشادية نصحية للحكم بالدين وليس بالرّأي.

- **احفظ:**

ورِجلَكَ احفظْها فلا تبعَثْ بها لغيرِ ما يُرضي أَساطينَ النُّهَى[٧]

الحفظ: العناية والرّعاية والصّيانه، يقال : حفظ المال: اذا منعه من الضياع ورعاه وصانه[٨]

---

(١) ينظر: معراج القلوب الى حضرات الغيوب: ٤٤٤.

(٢) ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ،للفيومي:١/٧٤.

(٣) ينظر: لسان العرب:٤/١١٤.

(٤) ينظر: معراج القلوب الى حضرات الغيوب: ٤٤٤.

(٥) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده:١/٣٢٨.

(٦) ينظر: السنة النبوية المصدر الثاني من حيث الاحتجاج والعمل، محمد باجمعان:١٤.

(٧) ينظر: معراج القلوب الى حضرات الغيوب:٤٤٣.

(٨) ينظر: مقاييس اللغة، لابن فارس:٢/٨٧.

أي: امنع الرجلين من المشي الى الحرام ومعصية الله سبحانه وتعالى ورعايتهما وصيانتهما من الوقوع في ذلك، واستعمالهما في طاعة الله تعالى، وفي ما يرضي أساطين النهى، أي: العلماء الحكماء أهل العقول النيّرة[١]، والدلالة التي خرج اليها الفعل (احفظ) دلالة تحذيرية من المشي بالرجلين الى المحرمات والمعاصي.

وقد تكرر هذا الفعل في القصيدة في أربعة مواضع ومن خلال دلالات ارشادية نصحية وتحذيرية، واستخدم في مواضيع متنوعة وهي : المحافظة على العلاقات الطيّبة بين النّاس وبين الذين قام بينهم الود وترك البغضاء، يقول:

وصافِ من صافاكَ واحفَظْ وُدُّهُ ولا تكنْ محتفِلاً بمن قَلَى[٢]

ورعاية حقوق الأولياء والصالحين وفي ذلك يقول:

واحْفَظْ لهم حُقوقَهُمْ لأَجلِهِ أهلُ العُقولِ تَرْتَضي من ارْتَضى[٣]

وكذلك رعاية حقوق الوالدين والمحافظة عليها في الحياة وبعد الممات، يقول:

للوالِدَيْنِ احفَظْ حُقوقاً جَمَّةً حالَ الحياةِ أَو هُما تحت الثَّرى[٤]

والاعتناء والرعاية ومحبّة من أحبّهما الوالدين، وفي ذلك يقول:

واحفَظْ وِداداً من أَحبَّاهُ وكنْ ممتَثِلاً في ذاكَ أَمرَ المُجْتَبَى[٥]

- **اذكر:**

وخذْ من الخَشْيَةِ دِرعاً صَيِّناً واذْكُرْ بها مُوسى وسيناءَ طُوَى[٦]

الذّكر: الاستحضار والاستعادة في الذهن، يقال : ذكر الشَّيءَ: استعاده في ذهنه واستحضره[٧] أي : تناول من خوف الله وتقواه لباسا واقيا وحافظا واستحضر بها سيدنا موسى عليه السلام، عندما سمع صوت الباري عزّ وجل عند طور سيناء، قال تعالى: ((وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ))، فالدلالة التي خرج اليها الفعل (اذكر) دلالة ارشادية نصحية باستحضار خشية الله سبحانه وتعالى والتوبة والايمان به.

---

(١) ينظر: الكليات، للكفوي: ٩٢٧.

(٢) ينظر: معراج القلوب الى حضرات الغيوب: ٤٤٤.

(٣) ينظر: المصدر نفسه: ٤٤٥.

(٤) ينظر: المصدر نفسه: ٤٤٦.

(٥) ينظر: المصدر نفسه: ٤٤٦.

(٦) ينظر: المصدر نفسه: ٤٤٤.

(٧) ينظر: مقاييس اللغة:٣٥٨/٢، وتاج العروس، للزبيدي:٣٨٧/١١.

- **اعطف:**

واعطِفَ على الجَارِ وكنْ عزًّا له واستعمِلِ العفوَ إذا الجارُ اعْتَدَى[١]

العطف : الرّقة والشّفقة والحنان، يقال : عطف عليه، أي: رقّ له وأشفق عليه ومال نحوه[٢] والدلالة التي خرج اليها الفعل (اعطف) دلالة الحث وذلك بالإشفاق على الجار ومعاملته بالرحمة والرفق واللين.

- **اعمل:**

واستَقْصِرِ الأَوقاتَ واعملْ ضمنَها للهِ مشغولاً بفكْرِ المُلْتَقَى[٣]

العمل: الفعل المقصود، يقال: عمِلَ شيئًا: فعله عن قصد وصنعه، أي: افعل افعالك المقصودة من خلال استغلال الاوقات في مرضاة الله سبحانه وحسن لقائه[٤]، والدلالة التي خرج اليها الفعل (اعمل) دلالة ارشادية في استغلال الاوقات في طاعة الله سبحانه ولقياه.

- **اغنم:**

ورافِقِ التَّقيَّ واغْنَمْ وقتَهُ فلذَّةُ العيشِ بأَصحابِ التَّقَى[٥]

الغَنْم: افادة الشيء والفوز به، يقال : غنِم الشّيءَ: ربحه وفاز به[٦]، أي: أفد من وقت أصحاب التقوى وفز به فانهم زينة في الرّخاء وعصمة في البلاء، والدلالة التي خرج اليها الفعل (اغنم) دلالة ارشادية نصحية لاغتنام وقت أصحاب التقوى والاستفادة منهم.

- **اقبض:**

وإنْ ترَ المُطيعَ فاقْبِضْ ذيلَهُ وفارِقَنْ وجهاً وقلباً من عَصَى[٧]

القبض: الامساك بالشيء وضمّه، يقال : قَبَضَ على الشَّيء: أمسكه وضمَّ عليه أصابعه[٨]. والدلالة التي خرج اليها الفعل (اقبض) ارشادية نصحية لمرافقة المطيع المستقيم.

---

(١) ينظر: معراج القلوب الى حضرات الغيوب:٤٤٦.

(٢) ينظر: لسان العرب:٩/٢٥٠.

(٣) ينظر: معراج القلوب الى حضرات الغيوب: ٤٤٤.

(٤) ينظر: الفوائد، لابن القيم: ٣٣.

(٥) ينظر: معراج القلوب الى حضرات الغيوب: ٤٤٣.

(٦) ينظر: المحيط في اللغة، لابن عبّاد:٥/٩٣.

(٧) ينظر: معراج القلوب الى حضرات الغيوب: ٤٤٥.

(٨) ينظر: لسان العرب:٧/٢١٣.

- **اكظم:**

واكْظِمِ الغيظَ وطِبْ قلباً ولا تسترسِلِ النَّبْلَ متى الذِّئبُ عَوَى[١]

الكظم: الحبس والكتم و الإمساك، يقال : كظَم الرّجُلُ غيظَه : كتَمه و حبَسه وأمسك على ما في نفسه منه[٢]، والغيظ : الغضب[٣]، والدلالة التي خرج اليها الفعل (اكظم) دلالة ارشادية في كتم الغضب وتجرّعه مهما جرى وذلك لنيل رضا الباري عزّ جل.

وورد في القصيدة فعل واحد صحيح مهموز في موضع واحد:

- **خُذْ:**

وخذْ معاني الغيبِ عن شريعَةٍ منْهَجُها لربِّنا النَّهجْ السَّوِى[٤]

الأخذ: تناول الشيء والحصول عليه، يقال: أخَذ الكتابَ: تناوله وحصل عليه[٥]، والدلالة التي

خرج اليها الفعل (خذ) دلالة ارشادية لتناول معاني الغيب من خلال الشريعة الاسلامية.

وورد في القصيدة فعل واحد صحيح مضعّف وفي موضع واحد:

- **رُدَّ:**

ورُدَّ للنَّمَّامِ ما يأتي به لوجهِهِ فذاكَ مأسورُ الهَوَى[٦]

الرّدّ: رجع الشيء، يقال: رددت الشيء، أي: أرجعته[٧]، بمعنى أرجع للذي يشيع الاخبار الكاذبة والمسيء ما يأتي به فان ذلك يؤدّي الى الفتن، ودلالة الفعل (رُدَّ) دلالة تحذيرية لمنع وقوع الفتن عن طريق منع النّمّام وصرفه.

وورد في القصيدة فعلان من أفعال الأمر المعتلّة ومن نوع المثال في ثلاثة مواضع، وتنوعت دلالتها بين الموعظة والارشاد والتحذير والحث على صلة الارحام.

- **دع:**

ودعْ حِمى العِصيانِ يوشَكُ الفتَى يعثُرُ إنْ حامَ الفَتَى حولَ الحِمَى[٨]

---

(١) ينظر: معراج القلوب الى حضرات الغيوب: ٤٤٦.

(٢) ينظر: لسان العرب:٥١٩/١٢.

(٣) ينظر: جمهرة اللغة، لابن دريد:٩٣٢/٢.

(٤) ينظر: معراج القلوب الى حضرات الغيوب: ٤٤٣.

(٥) ينظر: تهذيب اللغة، للأزهري:٢١٦/٧، ومقاييس اللغة:٦٩/١.

(٦) ينظر: معراج القلوب الى حضرات الغيوب: ٤٤٥.

(٧) ينظر: الصحاح، للجوهري:٤٧٣/٢.

(٨) ينظر: معراج القلوب الى حضرات الغيوب:٤٤٣.

الوَدْع: الترك والاهمال، يقال: ودَع الشَّيءَ: تركه وأهمله[١]، وصيغة الماضي لهذا الفعل قليلة الاستعمال، والشَّائع صيغتا المضارع والأمر[٢]، فالدلالة التي خرج اليها الفعل (دع) دلالة تحذيرية بترك المحرّمات والنواهي، فالذي يحوم حول هذه المحرّمات يقرب من الآثام والذنوب ، وتكرر هذا الفعل مرّة أخرى وبدلالة ارشادية لينصحه بترك واهمال طريق الكاذب المدعي.

يقول:

بيِّنةٌ ظاهِرةٌ فخُذْ بها ودعْ سبيلَ كاذِبٍ قدِ ادَّعَى[٣]

- **صِلْ:**

وصلْ أُولي الأَرحامَ مهما قاطَعوا عن قطعِهِمْ نبيُّنا الطُّهْرُ نَهَى[٤]

الصِّلَةَ : الضّم والرّبط والجمع بين الشيئين، يقال : وصَل الشَّيءَ بالشَّيءِ: ضَمَّه به وجمعه والوصل ضد الهجران[٥]، والدلالة التي خرج اليها الفعل (صل) الحث على الاحسان الى الاقربين وزيارتهم والاجتماع بهم وايصال الخير اليهم ودفع الشّر عنهم.

وورد في القصيدة (٧) من أفعال الأمر الثلاثية المجرّدة المعتلّة ومن نوع الأجوف في (١٨) موضعا وتنوعت الدلالات بين التحذيرية والارشادية والموعظة والاعتبار.

- **رُحْ:**

إن خادَعَتْكَ رُحْ بها معتبِراً ما صَنَعَتْ بغشِّها فيمَنْ مَضَى[٦]

الرَّواح: المسير والذهاب والمضيّ، يقال: راح الرجل: سار في أي وقت من ليل أو نهار، أو ذهب ومضى[٧]، والدلالة التي خرج اليها الفعل (رُحْ) للعظة والاعتبار بحال الأمم السّابقة لئلا يصيبنا ما أصابهم.

---

(١) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة:٣/٢٤١٨.

(٢) ينظر: الكتاب،لسيبويه:١/٢٥-٤/٣٩٩،والمسائل العسكريات، لأبي علي النحوي:١٣٥-١٣٦.

(٣) ينظر: معراج القلوب الى حضرات الغيوب: ٤٤٦.

(٤) ينظر: المصدر نفسه: ٤٤٦.

(٥) ينظر: مقاييس اللغة:٦/١١٥، ولسان العرب:١١/٧٢٦-٧٢٨.

(٦) ينظر: معراج القلوب الى حضرات الغيوب: ٤٤٤.

(٧) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، د.أحمد مختار عبد الحميد عمر:٢/٩٥٤.

- **سرْ:**

سرْ بطريقِ اللهِ حتَّى المُنْتَهى إذْ ليس للإنسانِ إلاَّ ما سعَى[١]

السّير: المضي والذهاب والجريان، يقال : سار القوم إذا امتد بهم الذهاب من جهة الى جهة معيّنة في الخصوص، وذلك يكون ليلا ونهارا[٢]، والدلالة التي خرج اليها الفعل (سرْ) النّصح والارشاد والحث على المضي الطويل بالصراط المستقيم حتى الممات.

- **صن:**

وصنْ بنيَّ العينَ لا تنظرْ بها إلاَّ مُباحاً وبه الشَّرعُ أَتَى[٣]

الصَوْن: الحفظ والوقاية، يقال : صان المالَ : حفظه في مكان أمين، و صان عِرْضَه: حماه ووقاه ممّا يعيبه[٤]، والدلالة التي خرج اليها الفعل (صن) النّصح والارشاد على حفظ العين ووقايتها من النظر الى الحرام.

وتكرر الفعل مرّة أخرى وبدلالة النّصح والارشاد على حفظ حقوق الناس وعدم الاخلال بها وفي ذلك يقول:

وصُنْ حُقوقَ النَّاسِ لا تعبَثْ بها بذلك السَّطرُ على اللَّوحِ جَرَى[٥]

- **صِرْ:**

وصِرْ رَؤوفَ القلب بالنَّاسِ وكنْ مُخالِفاً لربِّ لؤْمٍ قد قَسَا[٦]

الصَيْر والصَيْرورةً والمَصِير: المآل والمرجع، والانتقال من حالة الى أخرى، يقال : صار الأمرُ إلى كذا: انتهى إليه و رجع، و صار الهلالُ بدرًا[٧]، والدلالة التي خرج اليها الفعل (صِرْ) في هذا البيت هي دلالة الحث على الانتقال من قساوة القلب الى الرّأفة والرّحمة بالناس والثبات والمداومة على ذلك .

- **طِبْ:**

واكْظِمِ الغيظَ وطِبْ قلباً ولا تسترسِلِ النَّبْلَ متى الذِّئبُ عَوَى[٨]

---

(١) ينظر: معراج القلوب الى حضرات الغيوب:٤٤٢.

(٢) ينظر: العين:٢٩١/٧،والمحكم والمحيط الأعظم:٥٧١/٨-٥٧٢.

(٣) ينظر: معراج القلوب الى حضرات الغيوب:٤٤٣.

(٤) ينظر: العين:١٥٧/٧-١٥٨،والمحكم والمحيط الأعظم:٣٧٨/٨.

(٥) ينظر: معراج القلوب الى حضرات الغيوب:٤٤٦.

(٦) ينظر: المصدر نفسه:٤٤٤.

(٧) ينظر: تهذيب اللغة:١٦١/١٢،ومقاييس اللغة:٣٢٥/٣.

(٨) ينظر: معراج القلوب الى حضرات الغيوب:٤٤٦.

الطِيب : ضد الخبيث، والطِيبةً: " صفة من يحبُّ الخير ويفعله، يقال: طيبة القلب: اتصافه بالشَّفقة والحب وخُلُوُّه من الحِقد"(١)، والدلالة التي خرج اليها الفعل (طِبْ) دلالة الحث على حبّ الخير والشّفقة والحب والتسامح وعدم الحقد.

- **قل:**

وإنْ تناهَى فادِحٌ بشدَّةٍ قلْ حسبيَ اللهُ تعالى وكَفَى(٢)

القَوْل: الكلام والتّحدّث، يقال : قال فلانٌ رأيَه: تحدَّث به، تكلّم به، لفظه(٣)، والدلالة التي خرج

اليها الفعل (قل) دلالة النصح والارشاد لمن وقع في شدّة وكرب عظيم أن يتوكّل على الله ويعلم بأن الله سبحانه وتعالى يكفيه كلّ الأمور من خير أو شرّ.

- **كُنْ:**

وقفْ على البابِ الإلهِيِّ وكنْ مُقتفِياً بالصِّدقِ إثرَ المُصْطفى(٤)

قال ابن فارس: "الكاف والواو والنون أصل يدل على الإخبار عن حدوث شيء، إما في زمان ماض أو زمان راهن. يقولون: كان الشيء يكون كونا، إذا وقع وحضر"(٥)، وتدلّ كان أيضا على الثبوت والديمومة، يقال : كان اللهُ ولا شيء معه، أي : ثَبَت ودام(٦)، والدلالة التي خرج اليها الفعل (كُنْ) دلالة الارشاد بالاتبّاع الصّادق بثبات وديمومة للمصطفى صلى الله عليه وسلم في كلّ أفعاله وأقواله.

وقد تكرر هذا الفعل في القصيدة في عشرة مواضع ومن خلال دلالات تحذيرية ودلالات ارشادية نصحية ودلالة الحث، واستخدم في مواضيع متنوعة وهي : الثبات والمداومة على الشّرع وأحكامه والتحذير من الظلم والاعتداء والعقوبة المترتّبة عليهما، وفي ذلك يقول:

وكنْ مع الشَّرعِ ولازِمْ حكمَهُ فظُلمَةُ القبرِ جَزاءُ من عدَا(٧)

---

(١) ينظر: الصحاح:١٧٣/١،وأساس البلاغة،للزمخشري:٦٢٠/١،ومعجم اللغة العربية المعاصرة:١٤٢٩/٢.

(٢) ينظر: معراج القلوب الى حضرات الغيوب: ٤٤٦.

(٣) ينظر: تهذيب اللغة:٢٣٠/٩.

(٤) ينظر: معراج القلوب الى حضرات الغيوب: ٤٤٢.

(٥) مقاييس اللغة:١٤٨/٥.

(٦) ينظر: القاموس المحيط/١٢٢٨،ومعجم اللغة العربية المعاصرة:١٩٧٣/٣.

(٧) ينظر: معراج القلوب الى حضرات الغيوب: ٤٤٢.

والحث بالثبات والمداومة على الاستعانة بالله عزّ وجل والالتجاء اليه والاحتماء به، يقول:

وسلِّمِ الأمرَ لمولاكَ وكنْ مُعتصِماً بحبلِهِ عن السِّوَى(١)

والحث بالثبات والمداومة أيضا على الرّزانة والحلم، وفي ذلك يقول:

وكنْ وَقوراً رَبَّ خُلْقٍ رَيِّضٍ ما خفَّ في مجلِسِهِ رَبُّ حِجَا(٢)

والثبات والمداومة على الأخلاق الحسنة مهما بلغ الانسان من علو ومنزلة، والتحذير من الاخلاق السيّئة وقساوة القلب، وفي ذلك يقول:

وإنْ علوْتَ كنْ لطيفَ مشرَبٍ ما أقبَحَ الفَظَّ الغَليظَ إنْ عَلا(٣)

والحث بالثبات والمداومة على رأفة القلب بالناس ومخالفة أهل القلوب القاسيّة، يقول:

وصِرْ رَؤوفَ القلب بالنَّاسِ وكنْ مُخالِفاً لربِّ لؤْمٍ قد قَسَا(٤)

والحث بالثبات والمداومة على الجود والكرم والعطاء من الكسب الحلال،وفي ذلك يقول:

وكنْ سخِيًّا من حلالٍ وارِدٍ إليكَ من إحسانِ رافِعِ العُلَى(٥)

والحث بالثبات والمداومة على اختيار وانتقاء الاولياء والصالحين للوصول الى حضرة الباري عز وجل، وفي ذلك يقول:

وكنْ لهم لأَجلِهِ مُصْطفِياً قد يصطَفي العبدُ من الله اصْطَفَى(٦)

والحث بالثبات والمداومة على تقوية الجار وعدم اذلاله وعلو قدره ومكانته، وفي ذلك يقول:

واعطِفَ على الجَارِ وكنْ عزًّا له واستعمِلِ العفوَ إذا الجارُ اعْتَدَى(٧)

والنصح والارشاد بالثبات والمداومة على طاعة النبي صلى الله عليه وسلم والاقتداء به في حبّ من أحب الوالدان، يقول:

واحفَظْ وِداداً من أَحبَّاهُ وكنْ ممتَثِلاً في ذاكَ أَمرَ المُجْتَبَى(٨)

والحث بالثبات والمداومة على العفو عند المقدرة، وفي ذلك يقول:

اقْرَبَ للتَّقوى ترى العفوَ فكنْ عند بُروزِ قُدرةٍ ممَّن عَفَا(٩)

---

(١) ينظر: معراج القلوب الى حضرات الغيوب:٤٤٣.

(٢) ينظر: المصدر نفسه:٤٤٤.

(٣) ينظر: المصدر نفسه:٤٤٤.

(٤) ينظر: المصدر نفسه:٤٤٤.

(٥) ينظر: المصدر نفسه:٤٤٥.

(٦) ينظر: المصدر نفسه:٤٤٥.

(٧) ينظر: المصدر نفسه:٤٤٦.

(٨) ينظر: المصدر نفسه:٤٤٦.

(٩) ينظر: المصدر نفسه: ٤٤٦.

ورد في القصيدة فعلان من أفعال الأمر الثلاثية المعتلّة الناقصة في موضعين، وتنوعت الدلالات بين النّصح والارشاد والموعظة والحث.

- **ارْعَ:**

وارْعَ بنيَّ العهدَ لا تهمِلْ له أَمراً فحكْمُ العهدِ ديناً يُبْتَغَى[١].

الرِّعايةً: المحافظة على الشيء والقيام به حقّ القيام، يقال: رعَى الشَّخصُ عَهْدَه: حفِظَه وحافظ عليه وقام به حقَّ القيام[٢]، والدلالة التي خرج اليها الفعل (ارع) دلالة النّصح والارشاد في الوفاء بالعهد أو الميثاق والمحافظة عليه، سواء فيما بينه وبين الله تعالى، أو فيما بينه وبين النّاس.

- **اسْرِ:**

واسْرِ مع القومِ على آدابِهِمْ عندَ الصَّباحِ يحمدُ القومُ السُّرَى[٣]

السَرْي: المضي والذهاب، يقال: سرَى اللَّيلُ: مضى وذهب[٤]، والدلالة التي خرج اليها الفعل (اسر) هي دلالة الحث على المضي والذهاب مع القوم على سلوكيّاتهم الحميدة، والصّبر على هذه الأفعال، "فعند الصباح يحمدُ القومُ السُّرَى" مثل يضرب للرجل يطيق التعب والجهد رجاء الطمأنينة والارتياح[٥].

وورد في القصيدة فعل واحد من أفعال الأمر ومن نوع اللفيف المقرون في موضع واحد:

- **ارو:**

وارْوِ كلامَ المُصْطَفى مُحَقَّقاً ما كُلُّ راوٍ إنْ روَى القولَ رَوَى[٦]

الرّواية: نقل الحديث وحمله وذكره، يقال: روَى الحديثَ: نقَله وحمَله وذكَره[٧]، والدلالة التي خرج اليها الفعل (ارو) الحث على رواية أحاديث الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم من خلال الشروط التي وضعها علماء الحديث في رواية الاحاديث الشّريفة.

---

(١) ينظر: معراج القلوب الى حضرات الغيوب:٤٤٦.

(٢) ينظر: تهذيب اللغة:١٠٤/٣، ولسان العرب:٣٢٧/١٤.

(٣) ينظر: ينظر: معراج القلوب الى حضرات الغيوب:٤٤٣.

(٤) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة:١٠٦٢/٢.

(٥) ينظر: شرح مقامات الحريري، ابو العباس الشريشي:٢٧٨/٣.

(٦) ينظر: ينظر: معراج القلوب الى حضرات الغيوب: ٤٤٣.

(٧) ينظر: القاموس المحيط:٣٣٧/٤.

وورد في القصيدة فعل مجرّد مضعّف رباعيّ واحد وفي موضع واحد، وبدلالة النّصح:

سلسل:

وسلسِلِ الدَّمعَ على الخدِّ دُجًى فكم جرَى الخيرُ إذا الدَّمعُ جرَى[1]

السّلسلةُ: صبّ الماء شيئًا فشيئًا في حدور واتِّصال، يقال: سلسل الماءَ: صبَّه شيئًا فشيئًا في حدور واتِّصال[2]، والدلالة التي خرج اليها الفعل (سلسل) النّصح والارشاد في ذرف الدموع خشية لله تعالى، فليس شيء أحب الى الله من قطرتين: قطرة من دموع خشية الله، وقطرة دم تهراق في سبيل الله.

(١) ينظر: معراج القلوب الى حضرات الغيوب:٤٤٢.

(٢) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة:١٠٩٢/٢

المبحث الثاني

الفعل المزيد

ورد في القصيدة فعل واحد مزيد بهمزة القطع ثلاثي صحيح سالم وفي موضع واحد:

- **أعظم:**

أعظِمْ شُؤُنَ الصَّحبِ طُرًّا إنَّهم أَئمَّةٌ والكُلُّ منهم مُقْتَدَى[١]

الإعظام: الاكبار والتبجيل والتوقير والتكريم، يقال : أعظم ضيفَه: كبَّره وفخَّمه، كرَّمه وبجَّله ووقَّره[٢]، والدلالة التي خرج اليها الفعل (أعظم) النّصح بتبجيل واكبار الصحابة رضي الله عنهم، والمعنى الذي جاءت به (أَفْعَلَ) هو (اسْتَفْعَلَ)، أي : استعظِم وأكبِر[٣].

كما ورد في القصيدة فعل واحد مزيد بهمزة القطع ثلاثي صحيح مضعّف وفي موضعين:

- **أحْبِبْ:**

والآلُ آلُ المُرْتَضى فأحْبِبْهُمُ حبًّا لذاتِ المُصْطَفى والمُرْتضَى[٤]

الحُبّ : نقيض البغض، ومادّته تدلّ على اللزوم والثبات، من أحبّه إذا لزمه، ويقال: أحبَّ الشَّخصَ: مال إليه وودّه، عكس كرهه[٥]، والدلالة التي خرج اليها الفعل (أَحْبِبْ) النّصح بالودّ والميل لآل البيت عليهم السلام واللزوم والثبات على ذلك، والمعنى الذي أفادته الهمزة هو التعدية[٦]، أي : اجعلهم أحبابك و مِلْ اليهم ، والموضع الاخر الذي ورد فيه الفعل (أَحْبِبْ) وبدلالة النصح على مودّة رجال الله والميل اليهم

وذلك في قوله:

واحْبِبْ رجالَ اللهِ للهِ وقفْ ببابِهِمْ والله خيرُ من هَدَى[٧]

كما ورد في القصيدة فعل واحد مزيد بهمزة القطع ثلاثي معتل أجوف وفي موضع واحد:

- **أَطِعْ:**

وإنْ دُعيتَ لكلامِ المُصْطَفى أَطِعْ وحاذِرِ لا تكنْ كمن طغَى[٨]

---

(١) ينظر: ينظر: معراج القلوب الى حضرات الغيوب:٤٤٥.

(٢) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة:١٥١٩/٢.

(٣) ينظر: شذا العرف في فن الصرف، للحملاوي/٣٠.

(٤) ينظر: ينظر: معراج القلوب الى حضرات الغيوب:٤٤٥.

(٥) ينظر: مقاييس اللغة:٢٦/٢، و لسان العرب:٢٨٩/١-٢٩٠.

(٦) ينظر: شذا العرف في فن الصرف/٢٩.

(٧) ينظر: ينظر: معراج القلوب الى حضرات الغيوب:٤٤٥.

(٨) ينظر: المصدر نفسه:٤٤٣.

الإطاعةً : الانقياد والاذعان والخضوع، يقال : أطاع اللهَ: انقاد له و فعل ما أَمَرَه به، أذعن له وخضع لإرادته وحُكْمه[١]، والدلالة التي خرج اليها الفعل (أَطِعْ:) النّصح بوجوب الانقياد واتباع سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم، والمعنى الذي أفادته الهمزة هو التعدية، أي : اجعل انقيادك لسنّة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم.

وورد في القصيدة (٣) أفعال مزيدة بتضعيف العين ثلاثية صحيحة سالمة وفي (٣) مواضع:

- **سلِّم:**

وسلِّمِ الأمرَ لمولاكَ وكنْ مُعتصِماً بحبلِهِ عن السِّوَى[٢]

التسليم: الانقياد والاذعان لأوامر الله تعالى وأحكامه، يقال : سلَّمَ الشَّخصُ: استسلم، انقاد[٣] والدلالة التي خرج الفعل (سلّم) التسليم والتفويض في الانقياد لأوامر الله سبحانه وتعالى والمعنى الذي جاءت به (فعّل) للتكثير[٤] في الاذعان والانقياد لأوامر الله وما يصيب من النوائب والحوادث.

- **عظِّم:**

وعظِّمِ الخِلَّ الوَفِيَّ باطِناً وخلِّ بالإهمالِ قلباً من جَفَا[٥]

التعظيم: التفخيم والتكبير والتبجيل، يقال : عظَّم والدَه: كبَّره وفخَّمه، بجَّله، وقَّره، احترمه وأجلَّه[٦]، والدلالة التي خرج اليها الفعل (عظِّم) للنصح في تبجيل واحترام الصديق الوفي والمعنى الذي جاءت به (فعّل) للتعدية، أي اجعله عظيما.

- **كحِّل:**

وكحِّلِ العينَ بإثْمَدِ التُّقَى فإنَّما الوِزْرُ إلى العينِ عَمَا[٧]

التَكحيل : جعل العين فيها كحلا، يقال : كحَّلتِ الفتاةُ عَيْنَيْها: كحَلتهما، جعلت فيهما الكحلَ[٨] والدلالة التي خرج اليها الفعل (كحّل) دلالة تحذيرية من النظر الى الحرام والى ما

---

(١) ينظر: تهذيب اللغة:٦٦/٣،ومقاييس اللغة:٤٣١/٣.

(٢) ينظر: معراج القلوب الى حضرات الغيوب:٤٤٣.

(٣) ينظر: التعريفات، للجرجاني/٥٧،ومعجم اللغة العربية المعاصرة:١٠٩٩/٢.

(٤) ينظر: ينظر: شذا العرف في فن الصرف/٣١.

(٥) ينظر: معراج القلوب الى حضرات الغيوب:٤٤٤.

(٦) ينظر: لسان العرب:٤١٠/١٢.

(٧) ينظر: معراج القلوب الى حضرات الغيوب:٤٤٣.

(٨) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة:١٩١١/٣.

يغضب الباري عزّ وجل، والمعنى الذي جاءت به (فعّل) للتعدية[١]، أي اجعل فيهما كحلا.

وورد في القصيدة فعل واحد مزيد بتضعيف عينه ثلاثي صحيح مضعّف وفي موضع واحد:

- **صحِّح:**

وصحِّحِ النيَّةَ في الدِّينِ فما للعبدِ عند الرَّبِّ إلاَّ ما نوَى[٢]

التصحيح : ازالة الخطأ أو العيب، والاصلاح، يقال: صحَّح الخَبرَ: أَصْلحه، أزال ما به من خطأ أو عيب[٣]، والدلالة التي خرج اليها الفعل (صحِّح) للنصح في اصلاح النيّة وازالة ما فيها من عيب أو خطأ، والمعنى الذي أفادته الزيادة للتعدية.

كما ورد في القصيدة فعل واحد مزيد بتضعيف عينه معتل أجوف وفي موضع واحد :

- **طيِّب:**

وطيِّبِ الفقيرَ واجبُرْ قلبَهُ لكلُّ ما يمكِنُ واترُكْ ما نأَى[٤]

التطييب: التحسين والإ رضاء، يقال : طيَّبَ الكلامَ: حسَّنه، و طيَّب خاطرَه: أرضاه[٥] والدلالة التي خرج اليها الفعل (طيّب) دلالة النصح في توجيه الكلام الحسن الى الفقير والمعنى الذي أفادته الزيادة هو التعدية.

كما ورد في القصيدة فعل واحد مزيد بتضعيف عينه ثلاثي معتل ناقص وفي موضعين:

- **خَلِّ:**

وعظِّمِ الخِلَّ الوَفِيَّ باطِناً وخلِّ بالإهمالِ قلباً من جَفَا[٦]

التخليةً: التّرك، يقال: خلَّى بينهما: تركهما مجتمعَيْن[٧]، والدلالة التي خرج اليها الفعل (خَلِّ) النّصح في ترك الصديق الذي يتّصف بالإهمال والاعراض وقاطع الصّلة، يقال: جفا صديقَه أي : أهمله وأعرض عنه، وقطع الصِّلةَ معه وقطع برَّه، وقد أفادت الزيادة هنا الى التكثير.

والموضع الثاني الذي ورد فيه الفعل (خلّ) قوله:

وخَلِّ من رابَى وخذْهُ جانِباً فالجائعُ الفقيرُ آكِلُ الرِّبا[٨]

---

(١) ينظر: شرح الشّافية، للاستراباذي:٩٢/١.

(٢) ينظر: معراج القلوب الى حضرات الغيوب:٤٤٢.

(٣) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة:١٢٧٠/٢.

(٤) ينظر: معراج القلوب الى حضرات الغيوب:٤٤٤.

(٥) ينظر: تكملة المعاجم العربية، رينهارت بيتر آن دُوزِي:١٠٥/٧.

(٦) ينظر: معراج القلوب الى حضرات الغيوب:٤٤٤.

(٧) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة:٦٩٢/١.

(٨) ينظر: معراج القلوب الى حضرات الغيوب:٤٤٥.

فالدلالة التي خرج اليها الفعل (خلّ) في هذا البيت دلالة النّصح في ترك المرابي والابتعاد عنه والتحذير من الربا وبيان نتائجها السلبية.

وورد في القصيدة (٩) أفعال مزيدة بزيادة الألف بين الفاء والعين ثلاثية صحيحة سالمة وفي (١١) مواضع:

- **باعِدِ**

وباعِدِ الكِبْرَ ولا تحفَلْ به فالكِبْرُ قاطِعٌ أساليبَ العُلَى[١]

المباعَدة: المفارقة، يقال: باعد بين شخصين وغيرهما: فرّق بينهما وفَصل[٢]، والدلالة التي خرج اليها الفعل (باعد) للتحذير من الكِبْر؛ لأنه يؤدي الى حرمان الخير، و يبعد العبد عن ربّه، وقد دلّت الزيادة على المتابعة وعدم انقطاع الفعل[٣].

- **جانِبِ:**

وجانِبِ الهَوَى ولا تركَنْ له فكم له مُنْصَرِعٌ على القَفَا[٤]

المُجانبة: الابتعاد والتحاشي عن الشيء، يقال : جانبَ الشَّخصَ: أبعده وتحاشاه[٥]، والدلالة التي خرج اليها الفعل (جانِب) التحذير من الهوى والرّكون اليه وبيان عاقبته، وقد دلّت الزيادة على التعدية[٦]، أي : أبعد الهوى ولا تركن له.

- **حاذِر:**

وحاذِرِ الغفلَةَ أنْ تُبلى بها فما مُحِبٌّ حاذِقٌ كمن سهَا[٧]

المُحاذرَة: الاحتراز والتّيقظ، يقال: يقال حذر حذرا، ورجل حذر: متيقظ متحرز[٨]، والدلالة التي خرج اليها الفعل (حاذِر) التحذير من الغفلة ومن الابتلاء بها، وقد دلّت الزيادة على المتابعة، أي : واصل الحذر من الغفلة واستمر في ذلك .

وورد في موضع اخر للتحذير من الطغيان ومن عدم اطاعة سنّة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلّم، يقول :

وإنْ دُعيتَ لكلامِ المُصْطَفى أَطِعْ وحاذِرِ لا تكنْ كمن طغَى[٩]

---

(١) ينظر: معراج القلوب الى حضرات الغيوب:٣٤٣.

(٢) ينظر: العين:٥٣/٢.

(٣) ينظر: الممتع في التصريف، لابن عصفور:٦٢.

(٤) ينظر: معراج القلوب الى حضرات الغيوب:٣٤٣.

(٥) ينظر: لسان العرب:٢٧٨/١.

(٦) ينظر: شذا العرف في فن الصرف:٣١.

(٧) ينظر: معراج القلوب الى حضرات الغيوب:٣٤٢.

(٨) ينظر: المعجم الوسيط، ابراهيم أنيس واخرون: ١٦٢.

(٩) ينظر: معراج القلوب الى حضرات الغيوب:٣٤٢.

- **خالِف:**

وخالِفِ المُعْوَجَّ في مذهبِهِ إنْ سَفُلَ الشَّأنُ به وإنْ عَلا[١]

المُخالفةً: المعارضة وعدم الموافقة، يقال : خالف الشَّيءُ الشَّيءَ: غايَرَه، كان ضِدَّه ولم يُوافقه[٢]، والدلالة التي خرج اليها الفعل (خالِف) النّصح في عدم موافقة المذهب المنحرف الغير مستقيم حتى وان كان ذو شأن كبير، وقد دلّت الزيادة على المتابعة، أي: استمر في المعارضة للمذهب المنحرف ولا توافقه.

- **رافِق:**

ورافِقِ التَّقيَّ واغْنَمْ وقتَهُ فلذَّةُ العيشِ بأَصحابِ التَّقَى[٣]

المُرافَقة: المصاحبة، يقال : رافق الشَّخصَ: صار مصاحبًا له في سفره أو سيره[٤]، والدلالة التي خرج اليها الفعل (رافِق) النّصح والارشاد في مصاحبة الصّالحين و أهل الخير، وقد دلّت الزيادة على أنه صار صاحب صفة المصاحبة للأتقياء الأنقياء.

- **فارِق:**

وفارِقِ الخِلَّ الذي طريقُهُ مُجْتَذِبٌ زِمامَهُ إلى الغَوَى[٥]

المُفارَقة والفِراق: الابتعاد والانفصال والترك، يقال: فارقَ فلانًا: ابتعد عنه وانفصل وتركه[٦] والدلالة التي خرج اليها الفعل (فارِق) التحذير من مرافقة الصّديق الذي طريقه طريق الضلال، وقد دلّت الزيادة على المتابعة والاستمرار في الابتعاد عن أصدقاء السّوء.

وقد ورد في موضع اخر في القصيدة وبالدلالة نفسها وذلك في قوله :

وإنْ ترَ المُطيعَ فاقْبِضْ ذيلَهُ وفارِقْ وجهاً وقلباً من عَصَى[٧]

- **قاطِع:**

وقاطِعِ الكَذوبَ في فِرْيَتِهِ فإنَّما المَلعونُ عادٌ افْتَرَى[٨]

المُقاطعة: الهجر والترك والاسكات، يقال: قاطع صديقَه: هجَرَه وترَك زيارَته، وقاطعه

---

(١) ينظر: معراج القلوب الى حضرات الغيوب:٤٤٤.

(٢) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة:١/٦٨٤.

(٣) ينظر: معراج القلوب الى حضرات الغيوب:٣٤٣.

(٤) ينظر: تاج العروس،للزبيدي:٢٥/٣٥١.

(٥) ينظر: معراج القلوب الى حضرات الغيوب:٣٤٣.

(٦) ينظر: العين:٥/١٤٧، وجمهرة اللغة:٢/٧٨٤.

(٧) ينظر: معراج القلوب الى حضرات الغيوب:٤٤٥.

(٨) ينظر: المصدر نفسه:٤٤٥.

الحديثَ: أسْكَتَهُ قبل أن يُتِمّهُ[١]، والدلالة التي خرج اليها الفعل (قاطِع) الحث على اسكات الكذوب في فريته، وقد دلّت الزيادة على المتابعة والاستمرار في اسكات الكاذب في فريته وبيان الحقيقة والصّواب.

- **عامِل:**

وعامِلِ الدُّنيا على مشرَبِها فإنَّما الدُّنيا قصيرَةُ المَدَى[٢]

المعاملةً : التّصرّف مع الشيء، يقال : عامل فلانًا: تصرَّف معه في بيع أو غيره[٣]، والدلالة التي خرج اليها الفعل (عامِل) النّصح والارشاد في التصرف مع الدنيا على موردها لله سبحانه وتعالى وفي طريق الباري عزّ وجلّ، فالدنيا قصيرة ومحدّدة، وقد دلّت الزيادة على المتابعة والاستمرار في التصرّف مع الدنيا على موردها وذلك يكون في طريق الباري عزّ وجلّ.

- **لاحِظ:**

ولاحِظِ الأَنفاسَ في مُرورِها فليسَ بالفتَى المُحِبُّ إنْ لَهَا[٤]

المُلاحَظةً: المراقبة والانتباه، يقال : لاحظ أعمالَه: راقبه وانتبه اليه[٥]، والدلالة التي خرج اليها الفعل (لاحِظ) النّصح والارشاد في المحافظة على الصلوات وخاصة قيام الليل و الفجر والضحى والانتباه اليها وعدم اللهو عنها، وهذا ما نبّه عليه في البيت السّابق[٦]

وخذ من الليل زمانا طيّبا الصّبح لا تغفل به والضّحى

وقد دلّت الزيادة على المتابعة والاستمرار في المحافظة على هذه الصّلوات لما فيها من خير وبركة.

وورد في القصيدة فعل واحد مزيد بالألف بين الفاء والعين ثلاثي معتل ناقص وفي موضع واحد:

- **صافِ:**

وصافِ من صافاكَ واحفَظْ وُدَّهُ ولا تكنْ محتفِلاً بمن قَلَى[٧]

---

(١) ينظر: تاج العروس:٢٢/٤٣-٤٩.

(٢) ينظر: معراج القلوب الى حضرات الغيوب:٤٤٤.

(٣) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة:٢/١٥٥٤.

(٤) ينظر: معراج القلوب الى حضرات الغيوب:٤٤٤.

(٥) ينظر: تاج العروس:٢٠/٢٧٠.

(٦) ينظر: معراج القلوب الى حضرات الغيوب:٤٤٤.

(٧) ينظر: المصدر نفسه:٤٤٤.

المُصافاة: الإخاءَ والمودَّةَ، يقال: صافى الرَّجلَ: بادله المودّة و الإخاء، وأخلص له الودَّ[١] والدلالة التي خرج اليها الفعل (صافِ) الحث على المودّة و الإخاء بين المؤمنين وعدم الحقد والكراهية، وقد أفادت الزيادة هنا الى المشاركة[٢]، فالمودّة و الإخاء حاصل بين الطرفين.

وورد في القصيدة فعل ثلاثيّ مزيد بحرفين على وزن (افتعل) بزيادة الألف والتاء صحيح سالم وفي موضع واحد:

- **اعْتَصِم:**

وإنْ دَهى طامِسُ كربٍ فاعْتَصِمْ بالله كم كربٍ بذا الشَّأْنِ انْجَلَى[٣]

الاعتصام : الامتناع والاباء، يقال : اعتصم بالله: استعصم، قاوم وبالغ في الامتناع عن الوقوع في الخطأ[٤]، والدلالة التي خرج اليها الفعل (اعْتَصِم) التسليم و تفويض الأمر الى الله عزّ وجل، والاعتصام به، وانتظار الفرج منه، ومعنى الزيادة هنا للاتخاذ[٥] فيجب اتخاذ الاعتصام بالله والتمسّك به لحل الازمات والهموم .

وورد في القصيدة فعلان ثلاثيّان مزيدان بثلاثة أحرف على وزن (استفعل) بزيادة الألف والسين والتاء صحيحان سالمان وفي موضعين:

- **استعمِل:**

واستعمِلِ العفوَ إذا الجارُ اعْتَدَى وصلْ أُولي الأَرحامَ مهما قاطَعوا[٦]

الاستعمال: الاستخدام والالتجاء والاتخاذ، يقال: استعملَ أداةً: استخدمها، واستعمل القوّة: لجأ لاستخدامها، و استعمل شخصًا: اتّخذه عامِلاً له[٧]، والدلالة التي خرج اليها الفعل (استعمِل) للنّصح والارشاد في اتخاذ العفو واستخدامه عند اعتداء الجار، ومعنى الزيادة هنا للطلب[١] في اتخاذ العفو اذا الجار اعتدى فذلك من الفضائل الاخلاقية ومن صفات المؤمنين والمحسنين .

---

(١) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة:١٣٠٦/٢.

(٢) ينظر: شذا العرف في فن الصرف:٣١.

(٣) ينظر: معراج القلوب الى حضرات الغيوب : ٤٤٦.

(٤) ينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان اليمني:٤٥٨٤/٧-٤٥٨٥.

(٥) ينظر: شذا العرف في فن الصرف:٣٢.

(٦) ينظر: معراج القلوب الى حضرات الغيوب:٤٤٦.

(٧) ينظر: المصباح المنير:٤٣٠/٢، والقاموس المحيط: ٩٥٤.

(١) ينظر: شذا العرف في فن الصرف: ٣٤.

- **اسَتقْصِر:**

واسَتقْصِرِ الأَوقاتَ واعملْ ضمنَها للهِ مشغولاً بفكْرِ المُلْتَقَى[١]

الاستقصار : عدّ الشيء قصيرا، يقال : استقصر الشَّيءَ: عدّه قصيرًا[٢]، والدلالة التي خرج اليها الفعل (اسَتقْصِر) النّصح والارشاد في عدّ الاوقات قصيرة والعمل ضمنها لله تبارك وتعالى، ومعنى الزيادة هنا لاعتقاد صفة قصر الاوقات والعمل ضمنها في مرضاة الباري عزّ وجلّ[٣].

وورد في القصيدة فعل ثلاثيّ مزيد بثلاثة أحرف على وزن (استفعل) بزيادة الألف والسين والتاء معتلّ أجوف وفي موضع واحد:

- **استغِثْ:**

ولدِفاعِ الكَرْبِ باللهِ استغِثْ فإنَّ ربِّي لم يخيِّبْ من دَعا[٤]

الاستغاثةً : طلب النُّصْرة والنجدة، يقال : استغاث العبد بالله : طلب النُّصْرة والنجدة واستعان به[٥]، والدلالة التي خرج اليها الفعل (استغِثْ) للتسليم في الاستعانة بالله سبحانه وتعالى عند الكروب، والمعنى الذي أفادته الزيادة هو الطلب في النّصرة والاستعانة بالواحد الأحد جلّ جلاله عند اجتماع الكروب والهموم.

(١) ينظر: معراج القلوب الى حضرات الغيوب:٤٤٤.

(٢) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة:٣/١٨٢١.

(٣) ينظر: شذا العرف في فن الصرف:٣٥.

(٤) ينظر: معراج القلوب الى حضرات الغيوب:٤٤٤.

(٥) ينظر: المصباح المنير:٢/٤٥٥.

الخاتمة

بعد هذه الرّحلة الجميلة مع قصيدة الامام الرّواس، والبحث في دلالات فعل الأمر فيها، يمكن أن ألخّص أهم النتائج التي توصلت اليها في النقاط الاتية:

- استعمل الشّاعر فعل الأمر بصيغته المعروفة (إفعل) فقط، ولم يتناول صيغة المضارع المقترن بلام الأمر.
- الفعل المجرّد أكثر ورودا من الفعل المزيد، فاستخدم الشّاعر (٢٥) فعلا مجرّدا و (٢٣) فعلا مزيدا.

– ورد في القصيدة (١٠) أفعال ثلاثيّة مجرّدة صحيحة ومن نوع السّالم، وفعل واحد صحيح مهموز، وفعل واحد صحيح مضعّف، وفعلان من الأفعال المعتلّة ومن نوع المثال و(٧) أفعال معتلّة من نوع الأجوف، وفعلان معتلّان من نوع الناقص، وفعل معتل من نوع اللفيف المقرون، وفعل مجرد مضعّف رباعي.

- وُجد في القصيدة أفعال مزيدة ثلاثية فقط، وقد ورد فعل واحد مزيد بهمزة القطع صحيح سالم، وفعل واحد مزيد بهمزة القطع صحيح مضعّف، وفعل واحد مزيد بهمزة القطع معتلّ أجوف، و(٣) أفعال مزيدة بتضعيف العين صحيحة سالمة، وفعل واحد مزيد بتضعيف العين صحيح مضعّف، وفعل واحد مزيد بتضعيف العين معتل أجوف، وفعل واحد مزيد بتضعيف العين معتلّ ناقص، و(٩) أفعال مزيدة بزيادة ألالف بين الفاء والعين صحيحة سالمة وفعل واحد مزيد بزيادة ألالف بين الفاء والعين معتلّ ناقص، وفعل مزيد بحرفين على وزن (افتعل) صحيح سالم، وفعلان مزيدان بثلاثة أحرف على وزن (استفعل) صحيحان سالمان وفعل واحد على وزن (استفعل) معتلّ أجوف.
- أدّت أحرف الزّيادة الى معان ذُكرت في البحث، وأضافت دلالة جديدة الى دلالات أفعال الأمر.
- تنوّعت دلالات الأمر في القصيدة والتي قد استُنتجت من خلال السّياق وقرائن الأحوال وتنوّعت الدلالات بين النّصح والموعظة والارشاد والتحذير والحث والعظة والاعتبار والتسليم والتفويض.

ثبت المصادر

- الاحكام في أصول الأحكام، أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الآمدي (ت: ٦٣١هـ)، تحقيق: عبد الرزاق عفيفي، (المكتب الإسلامي، بيروت– دمشق– د.ط، د.ت).
- أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت:٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط١ (دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨م).
- الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، ط١٥،(دار العلم للملايين– ٢٠٠٢ م).
- البلاغة والتطبيق، أحمد مطلوب وكامل حسن البصير، ط٢(وزارة التعليم العالي العراقية–بغداد – ١٩٩٩م).
- تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، مجموعة من المحققين، (دار الهداية، د. ط، د.ت).
- التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)،ط١،(دار الكتب العلمية، بيروت– ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م).
- تكملة المعاجم العربية، رينهارت بيتر آن دُوزِي (ت: ١٣٠٠هـ)، ط١، (وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية– ١٩٧٩ – ٢٠٠٠ م).
- التلخيص في علوم البلاغة، للامام جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني الخطيب، تحقيق: عبد الرحمن البرقوقي، (دار الفكر العربي،د.ط، د.ت).
- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب،ط١، (دار إحياء التراث العربي – بيروت– ٢٠٠١م).
- جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي،ط١،(دار العلم للملايين – بيروت– ١٩٨٧م).
- السنة النبوية المصدر الثاني للتشريع الإسلامي ومكانتها من حيث الاحتجاج والعمل، د. محمد عبدالله أبو بكر باجعمان، (مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، د.ط، د.ت).

- شذا العرف في فن الصرف، أحمد بن محمد الحملاوي (ت: ١٣٥١هـ)، تحقيق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، (مكتبة الرشد – الرياض–، د.ط، د.ت).
- شرح شافية ابن الحاجب، محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، نجم الدين (ت: ٦٨٦هـ)، تحقيق: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محيى الدين عبد الحميد،(دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، د.ط، د.ت).
- شرح مقامات الحريري، أبو عباس أحمد بن عبد المؤمن بن موسى القيسي الشريشي (ت: ٦١٩ هـ)، ط٢، (دار الكتب العلمية–بيروت–١٤٢٧ هـ–٢٠٠٦م).
- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (ت: ٥٧٣هـ)، تحقيق: د.حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – د.يوسف محمد عبد الله، ط١،(دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية)– ١٤٢٠ هـ –١٩٩٩ م).
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار،ط٤(دار العلم للملايين – بيروت– ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧م).
- العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، (دار ومكتبة الهلال، د.ط، د.ت).
- فن البلاغة، عبد القادر حسين، (عالم الكتب، د.ط، د.ت)
- الفوائد، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، ط٢،(دار الكتب العلمية – بيروت– ١٣٩٣ هـ – ١٩٧٣ م).
- القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي،ط٨ (مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان– ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥م).
- الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت: ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون،ط٣،(مكتبة الخانجي، القاهرة– ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م).

- الكليات، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت: ١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري،(مؤسسة الرسالة – بيروت، د.ط، د.ت).
- لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ)، ط٣،(دار صادر – بيروت– ١٤١٤ هـ).
- المحصول، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، تحقيق: د.طه جابر فياض العلواني، ط٣،(مؤسسة الرسالة، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م).
- المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي،ط١،(دار الكتب العلمية – بيروت– ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م).
- المحيط في اللغة، إسماعيل بن عباد بن العباس، أبو القاسم الطالقاني، المشهور بالصاحب بن عباد (المتوفى: ٣٨٥هـ)،تحقيق: محمد حسن ال ياسين،ط١، (عالم الكتب– بيروت–١٤١٤ هـ–١٩٩٤م).
- المسائل العسكريات في النحو العربي، أبو علي النحوي، تحقيق: د. علي جابر المنصوري، ((الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع ودار الثقافة للنشر والتوزيع) (عمان – الأردن)، د.ط، ٢٠٠٢م.)
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت: ٧٧٠هـ)، (المكتبة العلمية – بيروت– د.ط، د.ت).
- معجم الشعراء منذ بدء عصر النهضة، اميل يعقوب، ط١(دار صادر–بيروت،١٤٢٥ هـ –٢٠٠٤م).
- معجم اللغة العربية المعاصرة، د.أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ)،ط١(عالم الكتب ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م).
- المعجم الوسيط، ابراهيم أنيس واخرون،(دار الدعوة، د.ظ، د.ت).
- معراج القلوب الى حضرات الغيوب، محمد مهدي بن علي الرفاعيّ الحسيني الصيادي، بهاء الدين المعروف بالرواس (ت: ١٢٨٧ هـ)، تحقيق:عبد الحكيم بن سليم عبد الباسط،ط١ ١٣٨٩ هـ.
- مفتاح العلوم، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (ت: ٦٢٦هـ)، ط٢(دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان– ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧م).

❖ مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (دار الفكر،د.ط، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م).

❖ الممتع الكبير في التصريف، علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي، أبو الحسن المعروف بابن عصفور (ت: ٦٦٩هـ)،ط١(مكتبة لبنان- ١٩٩٦م).